المصطلح الترجميّ العربيّ بين فوضى الترجمة و إشكالية التوحيد

أ. هشام بن مختاري *
جامعة وهران 2 (الجزائر)
Benmokhtari.hicham@gmail.

الإرسال: 2021/01/02 **القبول:**2021/04/05 **النشر:** 2021/06/06.

الملخص: إن المصطلح هو عصب الدراسات الترجميّة بشقّيها النظري والتطبيقي ، ونظرا لتزايد الاهتمام بالترجميّة في العالم عامة و في العالم العربي على وجه الخصوص ، ظهرت إشكالات عديدة تتعلق أساسا بنقل المصطلح الترجميّ من لغاته الأصل –الانجليزية والفرنسية عادة –وغيرها من اللّغات إلى اللّغة العربية ، ومردّ ذلك إلى نقص كبير في معاجم المصطلح الترجميّ ، وغياب توحيد المصطلح ، مما يُوجد فوضى اصطلاحية تشوش على المتلقّي ، إذ عادة ما نجد للمصطلح الأجنبي الواحد عدّة مقابلات في العربية ، من أجل ذلك ،نحاول في هذه المقال تقصي حلول ناجعة لإشكالية ترجمة المصطلح الترجميّ إلي اللّغة العربية من خلال الإجابة على جملة من التساؤلات المهمة منها : كيف يتم رصد المصطلحات الترجميّة الأجنبيّة؟ ثم ما هي استراتيجيات نقلها إلي اللّغة العربيّة ؟ وكيف يمكن توحيد المصطلح الترجميّ العربيّ ؟ و ما دور المصطلح في التأسيس لمشروع ترجميّ؟

الكلمات المفتاحية :الترجمة ، المصطلح الترجميّ ، فوضى الاصطلاح ، فوضى الترجمة ، توحيد المصطلح .

The Arab translational term between the translation disorder and the problem of unification

* **المؤلف المرسل.**

Abstract: The term is the basis of translation studies both theoretically and practically. Due to the growing interest in translation in the world in general and in the Arab world in particular, many problems have emerged in the translation and that are thoroughly interrelated with the transfer of translational term from its native languages (often English and French) to Arabic owing to the flagrant lack of translation dictionaries that tackle the translational term and the absence of a unified terminology. This creates a terminological disorder to the receiver for we find several Arabic equivalents for one term. It is thus the purpose of this study to find out effective solutions to this problem by enquiring a number of important questions, namely: What are the strategies used for transferring the translational term into Arabic? How can Arabic translational terminology be unified? The researcher will also shed light on the role of the term in setting up a joint Arab translation project.

Key words: translation studies , translation term, terminological disorder, unification term .

1- **مقدّمة:** ما كان لأحد أن ينكر دور الترجمة كوسيط حيويّ بين لغات متعدّدة ، وثقافات متشعّبة. فلكل جماعة لغوية لسان تعبّر به عن حاجاتها ، كما تعتبر اللغة وعاء جامعا لكلّ ما يمكن أن ينتجه أهل تلك الجماعة من علم و أدب و فن. وحتى يتواصل الناس -أفرادا كانوا أو أمما- جاءت التّرجمة لتكون جسرا واصلا لمعرفة فكر الآخر وثقافته و نتاجه العلمي و الأدبيّ. ومما لا شك فيه أنّ الترجمة أصبحت في عالمنا اليوم ، ضرورة ملحّة ، وعاملا أساسيا في رقيّ الأمم وازدهارها. وقد أصبحت الترجمة عاملا أساسيا في البرامج التنموية ، فالعالم اليوم -بكل مكوناته - يترجم كل يوم أكثر ،بل كل دقيقة أكثر ، سواء كان ذلك على مستوى الأفراد ، أو المؤسسات أو الدول. ولا سبيل لمعرفة ما توصّل إليه الآخر ، الذي يتحدث لغة أخرى ، إلاّ أن نترجم من لغته ، خاصّة إذا كان أكثر تقدّما علميّا ومعرفيّا.

لا مرية أنّ الحديث عن الترجمة كعلم قائم بذاته سيقودونا حتما إلى الحديث عن المصطلح عموما و المصطلح التّرجمي على وجه الخصوص ، و مع التراكم السريع و المتسارع للمعارف وما تنتجه من مصطلحات دقيقة ومتخصصة ، وجب رصدها ثم ضبطها و نقلها من لغاتها الأصل إلى اللغات الأخرى ، ومن المعروف في الأوساط العلمية و الأكاديمية أن المصطلحات هي عماد العلوم و مفاتيحها ، فكيف لأهل الاختصاص الواحد أن يتوصّلوا إلى ما جدّ في تخصصه دون أن يملكوا ناصية المصطلحات القديمة منها والمستحدثة ، وهاهنا يأتي دور المصطلح –ضبطا وترجمة وتوحيدا-في تحقيق تواصل علمي فعّال بين أهل الاختصاص الواحد.

و يطرح المصطلح الترجميّ -كغيره من المصلحات المتخصصة –إشكالات عديدة عند نقله من اللغات الانجليزية و الفرنسية إلى اللغة العربية ،باعتباره مفتاح علم الترجمة ، بشقيه النظري والتطبيقي ،هذا ما يجعل نقله وتداوله بين المترجمين محلّ جدل علمي مردّه إلى تعدد المقابلات للمصطلح الأجنبي الواحد مما ينتج عن ذلك فوضي ترجميّة واصطلاحية. من أجل ذلك ، جاء مقالنا هذا موسوما ب " **المصطلح التّرجميّ العربيّ بين فوضى الترجمة وجهود التوحيد** "كمحاولة لحلّ جملة من الإشكاليّات التي تواجه المترجم المهني والمبتدئ على جد سواء في ضبط و ترجمة الرصيد المصطلحي الترجميّ إلى اللغة العربية. وتكمن أهم التساؤلات التي نروم الإجابة عليها فيما يأتي :

- كيف يمكن رصد المصطلح الترجميّ الأجنبي ؟
- ماهي أسباب الفوضي الاصطلاحية و الترجميّة ؟
- ماهي دواعي توحيد المصطلح الترجميّ ؟

ومن ثم يمكن صياغة الفرضيات الآتية :

- قد تكمن أسباب تذبذب وتشتت المصطلح الترجميّ في كون هذا العلم نشأ عند الغرب وتطور بشكل متسارع قبل أن يتم تعريب مصطلحاته .

-وقد يكون التّسرّع في رصد و نقل المصطلح سببا في تعدد المقابلات العربية للمصطلح الواحد .

2- مفاهيم أساسيّة :

نحاول أن نعالج في هذا العنصر أهم المفاهيم التي سنتطرّق إليها في متن المقال ، وهي المصطلح ثم المصطليحيّة أو علم المصطلح ثم الترجميّة. وحتى نحدد الإطار المفاهيمي ، وجب علينا ضبط هذه المصطلحات الثلاثة وتعريفها لغة واصطلاحا كونها مفاهيم مفتاحيّة في سياق بحثنا هذا.

2 - 1 - المصطلح :

أ- لغة :

-في اللغة العربية : هو مصدر ميميّ على وزن اسم مفعول للفعل «اصطلح" ، ويعنى هذا لغة التصالح و الاتفاق على مدلول أو تسمية لشيء يتم تداوله أو استعماله في جماعة لغوية معيّنة. ونجده بصيغتي "مصطلح"و"اصطلاح"وهما مترادفتان في اللغة العربية و هما مشتقّتان من "اصطلح"وجذره "صلح" بمعنى اتّفق"[1]. وقد ورد في لسان العرب في مادة "صلح": «الصّلاحُ:ضِدُّ الفساد و الصُّلْحُ تصالحُ القوم بينهم "[2]. وجاء تعريف المعجم الوسيط أكثر تحديدا له "الاصطلاح مصدر اصطلح واتفاقُ طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته"[3]. ويمكن القول إن الدلالة المعجمية للمصطلح واضحة ودقيقة في الفكر اللساني العربي سواء في المعاجم التراثية أو الحديثة مع أن استعماله وتداوله بصيغته الميمية "مصطلح" تبلور وتطور مع تقدم المصطلحية العربية.

-في اللغة الفرنسية : يقابله مصطلح « terme » ، وقد ورد التعريف الآتي في قاموس "لاروس " (2012):

« Terme n.m (du Lat.terminus,borne).Mot considéré dans sa valeur de désignation ,en partic.dans un vocabulaire spécialisé »[4].

فمصطلح « terme » مشتقّ من الكلمة اليونانيّة « terminus » ،وقد جاء تعريفه أكثر تحديدا ، إذا ما قرناه بنظيره في المعاجم العربية ، ويعود ذلك للسّبق الغربي في دراسة المصطلح كعلم قائم بذاته.

- في اللغة الانجليزية : يقابله لفظ « term »ورد في قاموس أوكسفورد « oxford »

« term noun .a word or phrase used as the name of sth espacially one connected with particular type of language. »[5].

ب – اصطلاحا :

إن المصطلحات هي مفاتيح العلوم ، و لا يمكن أن يملك دارس ناصية علم أو تخصص أو مجال معرفي ما دونما أن يكون على دراية دقيقة ومستمرة بمصطلحات ذلك العلم ، والمصطلح في تعرفيه البسيط هو عبارة عن لفظ يعبر عن مفهوم واحد ووحيد ، وفي عصرنا هذا ، أصبح للمصطلح دور محوري فلا معرفة من دون مصطلح ، و"الاصطلاح هو إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما ،و قيل :الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى وقيل الاصطلاح إخراج الشّيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد "[6]، ويرى الديداوي أن "المصطلح من الوسائط تكون جسرا بين الرصيد اللغوي المفترض والرصيد اللغوي الفعلي ، ويدخل في نطاق اللغة التّخصّصيّة ، أي لغة العلوم "[7].

ويمكن القول إن المصطلح هو لفظ تتوافق عليه جماعة لغوية ما وتضبط معناه بدقة وإيجاز ، وقد تنبه العرب قديما لأهمية المصطلح ووجوب ضبطه ودوره المحوري في تحصيل العلوم والمعارف.

2-2-المصطلحيّة :

ذهبت "ماريا تريزا كابري"" Maria Tereza Cabré"إلى القول :

« C'est seulement a partir des années trente que les fondements de la terminologie, tels qu'on connait aujourd'hui ont été établis. »[8]

أي "إنّ أسس علم المصطلحات التي نعرفها الآن لم تتبلور إلا في ثلاثينيات القرن الماضي" _ترجمتنا.

ويمكن القول أن علم المصطلح فرع من فروع اللّسانيات التطبيقية (la linguistique appliquée) ، يعنى بالدراسة العلمية للمصطلحات ، وفي مجال الدراسات العربية لعلم المصطلح و تفرعاته يتم تداول عدة مرادفات للدلالة على هذا العلم منها : المصطلحية ، وعلم المصطلح ، وعلم المصطلحات ، والدراسة المصطلحية ، والمصطلحاتية وغيرها كثير.

وبهذا يكون علم المصطلح هو الدراسة العلمية للمصطلح والعلاقة بين اللفظ والمفهوم ، ويبحث في المنظومة المصطلحية لكل نشاط معرفي وعلمي وفي علاقة العلوم وتداخلها المعرفي ، ويهتم أيضا هذا العلم بصناعة المصطلح وطرائق وضعه والمعاجم المتخصصة سواء كانت ورقية أو الكترونية ، وكذا تاريخ علم المصطلح وأهم المدارس التي تناولت هذا المجال المعرفي.

3–آليات وضع المصطلح في اللغة العربية:

3-1 -الترجمة :

ويتم ذلك عبر نقل اللفظ من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية ، ويصنف د.دراقي زبير عملية التعريب/Arabisation ، في ثلاثة معان و استعمالات هي :[9]

أ- في مجال المصطلح : يستعمل في احتواء مصطلحات أجنبية بسبكها في حروف عربية مع قليل من التغيير لتتلاءم و النّظام الصوتي العربي.

ب- في مجال الترجمة :هو نقل نص من لغة أجنبية إلى العربية.

ج- في مجال السّياسة :يطلق على عملية إحلال العربية محل اللغة الأجنبية لضمان سيادة اللغة الرسمية و تعميم استعمالها في جميع مرافق الدولة و مؤسساتها ،وهذا يندرج ضمن مخطّطات السّياسة اللّغوية للدّولة .

3-2-الاشتقاق :

-الاشتقاق الصّغير أو الأصغر :

يعرفه د.زبير دراقي فيقول :"هو مالم تغيّر التصاريف شيئا من مادته الأصلية التي تحافظ في جميع مشتقاتها على حروفها الأصلية وعلى ترتيبها الأصلي بالإضافة إلى المعنى المشترك الرابط بينهما "[10]. وهو الأكثر استعمالا في توليد الكلمات في اللغة العربية .

-الاشتقاق الكبير أو الأكبر:

يتم ب"تغيير مواقع الحروف الثلاثة ستة مرات ، وهو أقصى عدد ممكن ، وتقليبها للحصول على ستة تراكيب تختلف في الهيئة وتتوافق في المعنى "[11].

و هو بذلك أكثر صعوبة من الاشتقاق الأصغر وأقل استعمالا في العربية لصعوبة إدراكه و التكلّف في إيجاد المعنى المشترك بين التقاليب الستة.

3-3 -المجاز :

يمكن تعريف المجاز بأنه " نقل اللفظ من معناه الأصلي إلي معنى جديد لوجود مشابهة بين المعنيين "[12] ، وبهذا يكون المجاز توليدا دلاليا ،كما في استخدام "عنق الزجاجة ليدلّ "على المنفذ الضيق للمرور".

3-4 -الإبدال : و هو جعل حرف بَدَلَ حرف آخر في الكلمة و ينقسم إلى نوعين:

-إبدال صرفي[13] :

هو الذي تقتضيه ضرورة صوتية ، فيتم إبدال حرف بآخر لسهولة النّطق ، كقولنا "ازدهر" بدلا من الفعل الأصلي (ازتهر) على وزن (افتعل) ، ويحدث دائما عند التقاء حروف بحروف أخرى يصعب نطقها متتالية ، جمعت في عبارة (طويت دائما).

-إبدال لغوي[14] :

لا تقتضيه ضرورة صوتية ، و يحدث في جميع حروف الهجاء العربي ما عادا الحاء والخاء والذّال والضّاد والصّاد والغين والقاف ، وقد جمعها بعضهم في عبارة (لجد صرفُ شكس آمن طي ثوب عزّته). وبهذا يكون الإبدال أداة لاغني عنها ، خاصة في المجال العلمي.

3-5-النحت :

وهو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر أن على يكون تناسب في اللّفظ بين المنحوت والمنحوت منه مثل: عبشمسيّ بدل عبد شمس".وهو أقل استعمالا من بقيّة آليات توليد المصطلح في العربيّة ، ويرجع هذا المصطلح إلى الخليل بن أحمد ، الذي ذكره في كتابه "العين"[15] .

3-6–التركيب[16] :

هو مصدر فعل ركَّب ، بمعنى وضع الشيء على بعضه ، وهو من أهم وسائل الوضع المصطلحي في العربية وإثراء رصيدها المصطلحي ، وفيه تحتفظ مكوّناته بكل صوامتها وحركاتها و يمكن تقسيمه إلى نوعين رئيسيين:

-التركيب الفعلي: و يقصد به تحويل المشتقّ من حالته الاسميّة إلى صفة الفعل بوضعه في وزن فعليّ هو تفعلل".

-التركيب الاسمي : هو جمع كلمتين قصد الحصول على كلمة واحدة ويقابله في الفرنسية مصطلح (composition) مثل (برمائي/amphibie) وغيرها كثير في العربية والفرنسية.

4 – أسباب التّشتّت في المصطلح التّرجميّ العربي :

من المفترض نظريّا أن للمصطلح مفهوما واحدا ووحيدا ، ولكن الواقع في التداول يثبت العكس ، فنجد عدة مقابلات للمصطلح الواحد ، ونجد ظاهرة فوضى الاصطلاح في مجال الدراسات الترجميّة بشكل كبير ومتزايد ، ومردّ ذلك عدة أسباب وعوامل يمكن إيجازها فيما يأتي :

- **الارتجالية :**

ونعني بها النقل المتسرع والفردي للمصطلح الترجميّ الأجنبي دونما دراسة مصطلحية وافية ودقيقة وشاملة لأصل المصطلح وتاريخه ومجالات استعماله وتداوله في لغته الأصل ،مما يجعل المقابل المقترح يشوبه الغموض و لا يفي بالمعنى المقصود.

- **غياب التنسيق :**

ونقصد به التنسيق بين المترجمين أنفسهم ثم بين المترجم والمتخصص في المجال المراد ترجمة مصطلحاته ، وهذا أمر مطلوب بل ضروري ليتضح مفهوم المصطلح ، خاصة لا يمكن للمترجم أن يحلّ محلّ أهل الاختصاص ، مهما بلغ إلمامه بدلالة المصطلح.

- **تعدّد واضعي المصطلح في الوطن العربي :**

إن من أهم أسباب فوضى الاصطلاح تعدّد الجهات والأفراد المشاركة في نقل المصطلح الترجميّ إلى العربية ، ويمكن أن نحصي عددا من الجهات المهتمة بترجمة المصطلح عموما منها : مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وغيرها ، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط والمنظمة العربية للترجمة وغيرها ، وغياب التّنسيق بين هذه الجهات كلها يساعد في خلق بيئة هشّة وغير مستقرة للمصطلح التّرجمي .

- **طبيعة اللغة العربية :**

إن أساليب صياغة المصطلح في اللغة العربية متنوعة وعديدة ، مما يمنح للمترجم خيارات واستراتيجيات متعددة ، ما قد ينتج عنه تعدد المقابلات المقترحة للمصطلح الأجنبي الواحد في العربية .

- **تعدّد مصادر المصطلح في اللغات الأجنبية** :

إن عصرنا هذا ، عصر السرعة في إنتاج وانتشار المعرفة بشتى أشكالها مما ينتج عن ذلك كم هائل من المصطلحات بلغات عديدة يصعب الإلمام بها جميعها ، ومنه يكون تعدد مصادر المصطلح الأجنبي سببا أساسيا في فوضى الترجمة التي يشهدها ميدان الترجمية.

5 – نماذج عن فوضى ترجمة المصطلح الترجميّ إلى اللغة العربية :

نتناول بداية أهم مصطلح في ميدان الترجمية و هو تسمية هذا المجال المعرفي ،ونوضح في ما يلي الفوضي الاصطلاحية التي رافقت ترجمته إلى العربية ،ثم نورد في جدول أهم المصطلحات الترجميّة التي تلمّسنا فيها تشتتا مصطلحيّا.

1-5– مصطلح (traductologie – translation studies):

نعني بمصطلح " translation studies" ذلك العلم الذي تكون الترجمة موضوع دراسته ،وقد عرفه جيريمي مندي" Jeremy Mundy في كتابه" introduction into translation studies"،ولقد تمت ترجمته إلى العربية حديثا ،ونورد هذا التعريف الوارد في النسخة العربية منه كالآتي :

"دراسات الترجمة هي فرع بحثي أكاديمي جديد نسبيا تطور تطورا هائلا في السنوات الأخيرة ، وقد تشكل من الفروع المتداخلة المتمثلة في دراسات الترجمة النظرية و الوصفية والتطبيقية "[17]، وترجع التسمية إلى "جايمز هولمز" James Holmes الذي كان له فضل كبير في تطوير البحث الترجميّ في سبيل أن تكون الترجمة علما قائما بذاته ، وكان مقاله بعنوان " تسمية دراسات الترجمة وطبيعتها " أصل مصطلح " translation studies". كما تجدر الإشارة ها هنا إلى أن مصطلح " traductologie " ما هو إلا ترجمة للمصطلح الانجليزي " translation studies" ، وقد مرّ المصطلح في الترجمية الفرنسية على مراحل حتّي استقر على صيغته الحالية وأصبح متداولا بين أهل الاختصاص كمقابل واحد ووحيد للمصطلح الانجليزيّ.

نلاحظ أن لهذا المصطلح مقابلات عديدة ، نذكر منها :

-الترجمية ،علم الترجمة في كتاب "مقدمة إلى الترجميّة ،تر: قاسم المقداد".

-دراسات الترجمة في كتاب "مدخل إلى دراسات الترجمة ،تر: هشام على جواد".

-دراسات ترجميّة في كتاب " في نظرية الترجمة ،اتجاهات معاصرة ،تر: سعد عبد العزيز مصلوح".

وجاء اختيارنا لهذا المصطلح دلالة على هذا التشتت المصطلحي في تسمية العلم أصلا ، وهذا ما ينسحب على أغلب المصطلحات الترجميّة المشكّلة لهذا المجال المعرفيّ ، وقد يرجع ذلك إلى تعدد المترجمين وغياب التنسيق بينهم في اختيار المقابلات الأنسب ، كما أن اختلاف ثقافة المترجم تساهم بشكل كبير في هذا التشتت المصطلحي ، ويمكن لتعدّد اللغات الأصل للمصطلح أن تكون سببا في اختلاف المقابلات ، فنجد من المترجمين من ينقل المصطلح حرفيّا من اللغة الانجليزية على سبيل المثال ، كما أن للناشر أحيانا تأثير –بحكم السياق التجاري للترجمة –على اختيار المصطلح ، وهذا ما يشير إليه "محمد أحمد

طجّو " في مقدمة ترجمته لكتاب **introduction à la traductologie**"مدخل إلى علم الترجمة" بقوله : "كنت أفضل مصطلح الترجميّة ، ولكن مركز الترجمة في جامعة الملك سعود ارتأى اختيار مصطلح " علم الترجمة"والمصطلحان ،على كل حال ، مستخدمان وشائعان في هذا المجال ، فالمهم هنا توحيد المصطلح ما أمكن"[18] .

2-5- نماذج من فوضى الترجمة لكتاب " ماتيو قيدار Mathieu Guidere " مدخل إلى علم الترجمة ":

لقد تم اختيار هذه النماذج تحديدا لتحليلها من أجل أن نبين مدي عمق التشتت المصطلحي الذي يعاني منه المتلقي العربي في ميدان الترجميّة ، وتم الانتقاء بناء على مجموعة من المعايير العلمية و الموضوعية ،أهمها أهمية المصطلح في المجال الترجميّ ، ثم نسبة الفوضى الاصطلاحية في نقله إلى العربية .

قد تمّت ترجمة هذا الكتاب المهم في الدراسات الترجمية -و الذي ذاع صيته في الأوساط الأكاديمية و بين أهل الاختصاص كمرجع مهم و لا غنى عنه للمترجم المهنيّ و المتعلم على حد سواء- مرتين :

- **الترجمة الأولى** : لمحمد أحمد طجّو ،وصدرت سنه 2012.
- **الترجمة الثانية**: لقاسم المقداد ،وصدرت سنة 2015.

و حتي نبرهن على حالة التشتت و الفوضي الاصطلاحيّة التي تشهدها الترجميّة العربية في الوقت الراهن ، ونورد في هذا الجدول بعض النماذج لتعدّد المقابلات للمصطلح الواحد على سبيل المثال لا الحصر ، وهذا في ترجميتين للكتاب نفسه :

الجدول رقم :1

_نماذج من ترجمة بعض مصطلحات الكتاب __

المصطلح	تر: محمد أحمد طجو	تر: قاسم المقداد
Sous-titrage	ترجمة سينمائية وتلفزيونية	عنونة
Paraphrase	اسهاب ،اطناب	شرح،تفسير
Adaptation globale	تكييف شامل	إعداد كلي
cibliste	أهل الهدف	هدفيّ(المترجم)الذي يركز اهتمامه على النص الهدف
Corpus de traduction	مادة نصية ترجميّة	مدوّنة الترجمة
Décodage	فك الشيفرة	فك الترميز
déverbalisation	تحرير المعنى من ألفاظه الأصلية	رفع الكلام عن المعنى،من غير كلام
Equivalence	تعادل	تكافؤ

يتبين جليا من خلال الجدول أعلاه التذبذب و التشتت في نقل المصطلح الأجنبي الواحد إلى العربية ، فقد اختلفت أساليب الترجمة المعتمدة من الباحثين ، من ترجمة حرفية تارة إلى ترجمة شارحة تارة أخرى ، وحتى عند المترجم نفسه نجد في بعض المواضع مقابلين للمصطلح الواحد ، وهذا يرجع أساسا إلى نقص المواد المعجمية الموحدة التي يمكن أن يعتمد عليها المترجم في ضبط المصطلح التّرجمي ، و من خلال تجربتي الشخصية في تدريس الترجمة لسنوات في أقسام اللغات -و تكون الترجمة فيها مقياسا في مسار تكوين الطالب ،تلمّست تأثير هذا التشتت المصطلحي على ذهن الطلبة ، مما يوجب أهمية معجم عربي ترجمي موحد في العملية التكوينية.

6 -دواعي التوحيد المصطلحيّ في الميدان الترجميّ :

نقصد هاهنا بالتوحيد ذلك التوافق والتواضع على استعمال وتداول المصطلح التّرجميّ الواحد بالمفهوم الواحد و الوحيد دون سواه ، للدلالة على مفهوم دقيق و موحّد ، وذلك بغية تجنب فوضى الاصطلاح ، إن وجود مقابلات عديدة في اللغة العربية للمصطلح الواحد الأجنبي يشوّش على المتلقي و يصعّب الأمر على المترجم ، سواء كان متمرنا أو متمرسا ،ويجب التنويه إلى ما تبذله بعض المؤسسات في مجال توحيد المصطلح عموما ،كمكتب تنسيق التعريب بالرباط وما يصدره من معاجم موحدة تروم إلى رصد وضبط وترجمة وتوحيد المصطلحات في شتى المجالات المعرفية ، ولكن مازال هذا المكتب الوحيد الذي يصدر مثل هذه المعاجم لم يهتم بالقدر المطلوب بالمصطلح الترجميّ ، وقد يرجع ذلك إلى حداثة الترجميّة نسبيّا .

لما كان للمصطلح دور أساسيّ في تطور العلوم والمعارف ، كان لزاما على المترجمين والمصطلحيّين وأهل الاختصاص ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم ودلالاتها بدقة متناهية ، ومما لاشك فيه أن فوضى الاصطلاح والترجمة تخلق ارتباكا وتشويشا في ذهن المتلقي سواء كان من العامة أم من أهل اختصاص ما ، وهذا ما ينعكس سلبا على حركة الترجمة إلى العربية ويفقدها هدفها الأساس ألا وهو تطوير وجودة الترجميّة العربية ممارسة وتنظيرا. ومن دواعي التوحيد أيضا ، تحسين جودة وسلامة التواصل العلمي بين أهل الاختصاص الواحد ، مما ينعكس إيجابا على العملية الترجميّة من التكوين إلى سوق الترجمة.

.

7– خاتمة :

يمكن القول بناء على ما سبق ،أن المصطلح مكوّن أساسي في الترجميّة تنظيرا وممارسة ، ونظرا لذلك فان فوضى ترجمته إلى العربية يعرقل حركة الترجمة بجميع مكوّناتها ،بدء من تعليميّتها وصولا إلى ممارستها المهنية ، ولقد توصّلنا من خلال هذه الدراسة لبعض النماذج إلى الوقوف على واقع فوضى الترجمة الذي يشهده هذا العلم الحديث نسبيا ، ولقد لفت انتباهنا أن الترجمات عادة تكون منفردة و بصفة شخصية يغيب فيها التنسيق والعمل الجماعي المطلوب بل الضروري بين المترجم والمصطلحي.

ولقد لاحظنا غياب التوحيد حتى في تسمية علم الترجمة ذاته ، فنجده بعدّة صيغ ، تارة "الترجميّة "وتارة أخرى" علم الترجمة " ، ثم "الدراسات الترجميّة" ، وهذا ما يعطي صورة

واضحة حول التشتت المصطلحي الذي تعاني منه الترجميّة ، ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة منها غياب التنسيق والعمل الجماعي ، وضعف اطلاع المترجم على أعمال سلفه ، ثم تعدد روافد المصطلح الأجنبي ولغته الأصل .

ومن أجل الحدّ من ظاهرة الفوضى الاصطلاحية ، نقترح تشجيع وتوحيد جهود التوحيد المصطلحي وتفعيل الهيئات العربيّة المعنيّة ، ونذكر هنا على وجه الخصوص مكتب تنسيق التعريب بالرباط الذي تأخر في انجاز معجم موحد للمصطلحات الترجمية بالرغم من أن الترجميّة العربيّة قد بلغت نضجا لا بأس به وجب معه ايلاء أهمية بالغة لضبط توحيد مصطلحاتها .

7- قائمة المصادر و المراجع :

1-الكتب :

أ-باللغة العربية :

-ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا ، القاهرة ، مصر ، (د.ت) .

-أحمد بن على القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987.

-ادوين غينتسلر ، في نظرية الترجمة ، اتجاهات معاصرة ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ،2007.

-جان رينيه لادميرال ، التنظير في الترجمة ، ترجمة:محمد جدير ،مراجعة:نادر سراج ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ،2011.

-جيريمي مندي ، مدخل إلى دراسات الترجمة ، تر: هشام على جواد ، دار كلمة ، أبو بوظبي ، الامارات ، ط1 ، 2010.

- الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، تحقيق عبد الله درويش ، بغداد1967 .

- دراقي زبير ، من دروس في مقياس علم المصطلحات ، ماجستير تعليمية اللغات والمصطلحاتية ، جامعة تلمسان ، 2012-2013.

-دراقي زبير ، "محاضرات في فقه اللغة " ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1992 .

- السّيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد الحسيني الجرجاني ، التعريفات ، منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، الطبعة الثانية ،2003.

-علي القاسمي ، علم المصطلح : أسسه النظريةو تطبيقاته العلمية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 2008.

- مصطفى إبراهيم ، الزّيات أحمد حسن ، عبد القادر حامد ، النّجار محمد علي "المعجم الوسيط" ، مجمع اللّغة العربيّة ،ط2 ، دار الدّعوة ،القاهرة ،1976.

-ماتيو قيدار ،مدخل إلى علم الترجمة ،التأمل في الترجمة ماضيا و حاضرا ومستقبلا ،تر: محمد أحمد طجو ، مركز الترجمة بجامعة الملك سعود ،الرياض ، 2012.

- محمد الديداوي ، الترجمة و التواصل ،المركز الثقافي العربي ،الطبعة الأولى ،الدار البيضاء ، المغرب ، 2000.

- محمود فهمي حجازي ، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، (د.ت)

ب-باللغات الأجنبية :

-Le petit LAROUSSE illustré, Larousse, PARIS, 2012.

-Maria Tereza cabré, « La terminologie, théorie, méthodes et pratiques, traduit par Monique C.Cornier et John Humbley Armand COLIN, Les presses de l'université d'Ottawa.

-Oxford advanced learner's dictionary, Oxford university press, new 8th edition,2010.

8- الهوامش والإحالات

[1]-علي القاسمي ،www.atida.org (جمعية الترجمة العربية وحوار الحضارات)، بإذن من المؤلف ،"من كتاب علم المصطلح : أسسه النظريةوتطبيقاته العلمية" ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 2008.الباب الرابع ،الفصل السادس عشر.

[2]- ابن منظور، "لسان العرب"، دار المعارف طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا، القاهرة ، مصر ،(د.ت) ،المجلد الرابع ، باب ص ، ص6479.

[3]-(إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار)،" المعجم الوسيط" الطبعة الثانية ،مجمع اللغة العربية ، القاهرة ،مصر ، ص522.

[4] - Le petit LAROUSSE illustré,PARIS, 2012, P. 1076.4

[5] -Oxford advanced learner's dictionary ,Oxford university press ,new 8th edition, 2010,P.1596.

[6]- السّيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد الحسيني الجرجاني ،"التعريفات" ، منشورات علي بيضون ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، الطبعة الثانية ،2003 ، ص32.

[7]- محمد الديداوي ،" الترجمة و التواصل" ،المركز الثقافي العربي ،الطبعة الأولى ، 2000 ، الدار البيضاء ، المغرب ،ص45.

[8] - Maria Tereza c abré , « La terminologie ,théorie, méthodes et pratiques ,traduit par Monique C.Cornier et John Humbley Armand COLIN, Les presses de l'université d'Ottawa.p21.

[9]- د.دراقي زبير ،"من دروس في مقياس علم المصطلحات" ، ماجستير تعليمية اللغات و المصطلحاتية ، جامعة تلمسان ،2012-2013.

[10]- دراقي زبير ،"محاضرات في فقه اللغة "ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1992 ،ص80.

[11]- المرجع نفسه ، ص81.

[12]- على القاسمي ،مرجع سابق ، ص 357.

[13]- القاسمي علي ،المرجع نفسه ، ص409.
[14]- القاسمي علي ،المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
[15]- الخليل بن أحمد ،"كتاب العين" تحقيق عبد الله درويش ، بغداد1967 ،ص68.
[16]- القاسمي علي ،المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
[17]- جيريمي مندي ،"مدخل إلى دراسات الترجمة" ،تر: هشام على جواد ،دار كلمة ،أبو بوظبي ،الإمارات ،ط1، 2010 ، ص 34.
[18]- ماتيو قيدار ،مرجع سابق ، من مقدمة المترجم ،ص 4.